بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: كتاب شرح قطر الندى(٢)

خلاصة الدرس التاسع والثلاثون

تتمة اسم التّفضِيل

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

واسم التّفضِيل يرفع الضّمِير المُستتر بِاتِّفاق. تقول: (زيدٌ أفضَلُ مِن عمرو)، فيكون فِي (أفضل) ضمير مستتر عائِد على (زيد).

وهل يرفع الظّاهِر مُطلقًا، أو فِي بعض المواضِع؟ فِيهِ خلاف بين العرب، فبعضهم يرفعهُ بِهِ مُطلقًا؛ فتقول: (مررت بِرجُل أفضل مِنهُ أبوهُ)، فتخفض (أفضل) بالتفحة على أنه صفة لـ (رجلٍ)، وترفع (الأبَ) على الفاعلية، وهِي لُغة قليلة، وأكثرهم يُوجب رفع (أفضل) فى ذلِك على أنه خبر مقدم، و(أبوهُ) مُبتدأ مُؤخر، وفاعل (أفضل) ضمير مستتر عائِد عليهِ، ولا يَرفع اكثرُهُم بـ (أفعَلَ) الِاسم الظّاهِر إلّا فِي مسألة الكُحل.

وضابط مسألة الكُحل: أن يكون فِي الكلام نفي، بعده اسم جنس، موصُوف باسم التّفضِيل، بعده اسم مفضل على نفسه باعتبارين، مِثال ذلِك قولهم: (ما رأيتُ رَجُلاً أحسَنَ فِي عَينِهِ الكُحلُ مِنهُ فِي عَين زَيدٍ)، وقول الشّاعِر:

ما رَأيتُ امرءًا أحَبَّ إليهِ الـ *** بَذلُ مِنهُ إليك يا ابْنَ سِنان

وكذلِك لو كان مكان النّفي استِفهام، كقولِك: (هل رأيتَ رجُلا أحسَنَ فِي عينه الكُحلُ مِنهُ فِي عينِ زيدٍ؟) أو نهي، نحو: (لا يَكُن أحدٌ أحبَّ إليهِ الخيرُ مِنهُ إليك).

[التوابع]

باب التوابِع: يتبع ما قبله فِي إعرابه خمسة.

التوابع عبارة عن الكلِمات الّتِي لا يمسها الإعراب إلّا على سبِيل التبع لغيرها، وهِي خمسة:

النّعت، والتأكيد، وعطف البيان، وعطف النسق، والبدل، وعدها الزجاجي وغيره أربعة، وأدرجوا عطف البيان وعطف النسق تحت قولهم: (العطف).

الأول النّعت

النّعت، وهُو التّابِع المُشتقّ أو المؤول بِهِ، المباين للفظ متبوعه.

(التّابِع) جنس يشمل التوابع الخمسة، و(المشتق) أو (المؤول بِهِ) مخرج لبقيّة التوابع؛ فإنّها لا تكون مُشتقّة ولا مؤولة بِهِ. ألا ترى أنّك تقول فِي التوكيد: (جاء القومُ أجمعُونَ)، و(جاء زيدٌ زيدٌ). وفِي البيان والبدل: (جاء زيدٌ أبُو عَبدِ الله)، وفِي عطف النسق: (جاء زيدٌ وعمرٌو)، فتجدها توابِع جامدة، وكذلِك سائِر أمثلتها. ولم يبق إلّا التوكيد اللّفظِيّ، فإنّهُ قد يجِيء مشتقا، كقولِك: (جاء زيدُ الفاضِلُ الفاضِلُ) الأول نعت، والثّانِي توكيد لفظِي؛ فلهذا أخرجته بِقولِي: (المُباين للفظِ مَتبوعه).

فإن قلت: قد يكون التّابِع المُشتقّ غير نعت، مِثال ذلِك فِي البيان والبدل قولك: (قال أبُو بكر الصّديق)، و(قال عمر الفارُوق)، وفِي عطف النسق: (رأيت كاتبا وشاعرا).

قلت: (الصّديق) و(الفروق) وإن كانا مشتقين، الا أنّهُما صارا لقبين على الخليفتين رضى الله عنهُما، لاحقين بباب الاعلام ك (زيد) و(عمرو)؛ و(شاعرا) فِي المِثال المذكُور نعت حذف منعوته، وذلِك المنعوت هُو المعطُوف، وكذلِك (كاتبا) ليس مفعُولا فِي الحقِيقة، إنّما هُو صفة للمفعُول، والأصل: رأيتُ رجلاً كاتباً ورجلاً شاعِرًا.

وفائِدته تخصِيص، أو توضيح، أو مدح، أو ذمّ، أو ترحم، أو توكيد.

فائِدة النّعت:

تخصِيص نكرة، كقولِك: (مَرَرتُ بِرجُل كاتِب).

توضيح معرفة، كقولِك: (مَرَرتُ بِزيد الخيّاط).

مدح، نحو: ﴿بِسم اللّه الرّحمن الرّحِيم﴾.

ذمّ، نحو: ﴿أعوذ بِالله من الشّيطان الرّجِيم﴾.

ترحم، نحو: (اللّهُمّ ارحَم عَبدَكَ المِسكِين).

توكيد، نحو: قوله تعالى: ﴿تِلك عَشَرَةٌ كامِلَة﴾، ﴿فإِذا نُفِخَ فِي الصُّور نَفخَة واحِدة﴾.

[حكمه مع منعوته]:

ويتبع منعوته فِي واحِد من أوجه الإعراب ومن التّعرِيف والتنكير، ثمّ إن رفع ضميرا مستترا تبع فِي واحِد من التّذكِير والتأنيث، وواحِد من الإفراد وفرعيه، وإلّا فهُو كالفعل، والأحسن: (جاءنِي رجلٌ قُعُودٌ غِلمانُهُ) ثمّ (قاعد)، ثمّ (قاعِدُون).

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)